أدلة تحريف كتب اليهود والنصارى باختصار

بقلم د. مصطفى مجدي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين لمن آمن ومن لم يؤمن ولمن رضي ومن لم يرضى، وبعد

هل أثبت القرآن الكريم تحريف الكتب السابقة وما معنى كلمة تحريف؟

١. ما معنى أسباب النزول للسور والآيات؟ وحجية رسالته صلى الله عليه وسلم
٢. هل يؤمن اليهود والنصارى اليوم بأن التوراة والإنجيل العهد القديم والجديد (منزلين)؟
٣. هل يشهد الكتاب المقدس على التحريف؟
٤. هل يشهد الآباء على التحريف؟
٥. هل إيمان الآباء الأوائل هو نفس إيمان الكنيسة اليوم؟

هذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا البحث البسيط بإذن الله.

أولا: إن موقف القرآن من التوراة والإنجيل والأسفار الأخرى التي بين أيدي الناس –واضحٌ ويقوم على: أن هذه الكُتب تعرَّضتْ للتحريف والدَّس فيها زورًا باسم الله، ممَّا صنعَتْه أيدي البشر ولنقرأ معنى كلمة تحريف ثم ندلل عليها من القرآن الكريم

ما هو معنى التحريف؟

حرَّفَ يحرِّف، تحريفًا، فهو مُحرِّف، والمفعول مُحرَّف حرَّف الشَّيءَ أماله؛ حرَّف القلم: قطعه محرَّفًا، وجعل له حرفًا مائل حرَّف الكلامَ: حرَفه، زوَّره، غيَّره وصرفه عن معانيه: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} يميلون به عن مواضعه التي وضعه الله فيها.

بعض الآيات التي أثبت التحريف:

«فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ » سورة البقرة ٧٩

«مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » سورة النساء٤٦

نأتي لمعاني وأسباب النزول للسور والآيات القرآنية:

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بشكل متقطع وعلى فترات تمتد لثلاث وعشرين سنة، وينقسم القرآن الكريم لعدة أقسام من حيث أسباب النزول، وهي:

- القسم الذي نزل دون سبب، وهو القسم الغالب في القرآن الكريم، ومقصدنا من عدم وجود سبب لنزوله هو أنه لم يستدعِ نزوله وجود سبب معين، كالآيات التي نزلت لبيان العقيدة والأحكام الشرعية، والآيات التي تصف أحداثاً وقصصاً تاريخية، والآيات التي تصف أمور الغيب كالجنة والنار.
- القسم الذي نزل لأسباب معينة، مثل: وقوع حادثة معينة، فينزل الله تعالى الآيات التي تفسرها أو تكون بمثابة تعليق عليها، كحادثة أبي لهب ونزول سورة المسد، أو ما أنزله الله تعالى ليبرّئ عائشة –رضي الله عنها–بعد حادثة الإفك التي وقعت بها.
- إجابة لاستفسار الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–عن أمر ما.
- تعرض المسلمين لبعض الظروف التي تتطلب منهم القيام بموقف خاص بهم رداً على تلك الظروف.

ولأسباب النزول العديد من الفوائد، فمعرفتها تساعد بشكل كبير على فهم الآيات وتفسيرها، وذلك من خلال ربط السبب بالمسبب، كأن يتم تفسير القصة المذكورة بالقرآن من خلال معرفة القصة الأصلية التي حدثت، بالإضافة إلى تخصيص بعض الآيات التي نزلت بلفظ عام ومعنى خاص، بحيث يتم تخصيصها للسبب التي نزلت لأجله، ولا يجب أن يتم تفسير أسباب النزول إلا من خلال الذين شاهدوا التنزيل وعلموا بالأسباب، ويجب الحذر من الخلط بأسباب النزول.

وهذا مثال لأسباب النزول:

قول الله تعالى « **وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ»** (٤٣) سورة المائدة

[حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال، حدثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: زنى رجل من اليهود وامرأة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي، فإنه نبي بُعِث بتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا: "فُتْيَا نبي من أنبيائك" قال: فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما تقول في رجل وامرأة منهم زنيا؟ فلم يكلمهم كلمة، حتى أتى بيت مِدْراسهم، فقام على الباب فقال: أنشدُكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن؟ قالوا: يحمّم ويجبَّه ويجلد "=والتجبيه" ، أن يحمل الزانيان على حمار، تُقَابل أقفيتهما، ويطاف بهما= وسكت شابٌّ] منهم[، فلما رآه سكت، ألظَّ به النِّشْدَةَ، فقال: اللهم إذ نشدتَنا، فإنا نجد في التوراة الرجْمَ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فما أوّل ما ارْتَخَصْتم أمر الله؟ قال: زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا، فأخَّر عنه الرجم .ثم زنى رجل في أسْرة من الناس، فأراد رَجْمَه، فحال قومه دونه وقالوا: لا ترجمْ صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه! فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فإني أحكم بما في التوراة! فأمر بهما فرجما] قال الزهري: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم " **:إنا أنزلنا التوراة فيها هدًى ونورٌ يحكم بها النبيون الذين أسلموا"** ، فكان النبيُّ منهم.

« **بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** » سورة البقرة ٩٠

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» سورة البقرة ١٥٩

«وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» سورة أل عمران ١٩٩

«لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا » سورة النساء ١٦٢

«وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» سورة المائدة ٤٧

وحين يقول القرآن الكريم: يجب أنْ نُدقِّق النظَر في قوله: (ما أنزل الله) (وما أنزَل إليهم) (أنزل من قبلك)

*لا يمكن أن يعني شهادة بصحة وإنما هو شهادة بصحَّة إنجيل المسيح وقتَ نُزوله، وأُمِر المؤمنون به أنْ يحكموا وَفْق تعاليمه.

*أنه لَمَّا أنزَل الله الإنجيل –في الماضي –أمرَ المؤمنين به أنْ يحكموا بما أنزَل الله فيه والدليل على ذلك أنَّ باقي الآية يقول:

«وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» المائدة –الآية ٤٧

لَم يقل القرآن: ومَن لا يحكم والتي يمكن أنْ تعني صلاحية استمرار الحُكم بما في الإنجيل وإنما قال ومن لم يحكم فمن المعلوم لغةً أنَّ "لَم" حرف نفي لِمَا مَضَى، وهذه نقطة جوهريَّة لفهْم الآية مثْلما جاء في سورة الأحقاف:

«يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» سورة الأحقاف ٣١

فهنا قاعدة صالحة للاستمراريَّة، تبدأ من الحاضر وتمتدُّ إلى المستقبل، وتُقرِّر ضرورة الاستجابة لداعي الله.يُضاف إلى ذلك قرينة أخرى تُؤكِّد أنَّ الموضوع يتعلَّق بما كان في الماضي قبل نزول القرآن، وتؤخذ هذه القرينة من الآيات السابقة لهذه الآية، والتي تتعلَّق بالتوراة

«يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ »

وحين يقول القرآن الكريم:

«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» سورة المائدة ٤٨

وأهل الكتاب إنما أمروا بأن يتحاكموا إلى كتبهم قبل نسخها بالقرآن الكريم، أما بعد نزوله ومجيء النبي صلى الله عليه وسلم خاتما للرسالات السماوية، فقد أصبح من الواجب عليهم الدخول في الإسلام، واتباع رسوله محمد–صلى الله عليه وسلم في كل ما أمر به أو نهى عنه، وليس لأحد بعد بعثته صلى الله عليه وسلم إيمان مقبول إلا باتباعه وتصديقه في جميع أقواله وأعماله.

والاختلاف في الشرائع إنما يكون فيما يتعلق ببعض الأوامر والنواهي، وببعض وجوه الحلال والحرام، وبغير ذلك من فروع الشريعة، فقد يحرم الله شيئا على قوم عقوبة لهم، ويحله لقوم آخرين تخفيفا عنهم، كما قال–تعالى–: «**وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ، وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصادِقُونَ**» وكما قال–تعالى–حكاية عن عيسى–عليه السلام–: وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ .أما ما يتعلق بأصول الشريعة، وجوهر الدين، وأساس العقيدة كالأمر بعبادة الله وحده والتحلي بمكارم الأخلاق، فلا يتعلق به اختلاف في أي شريعة من الشرائع، أو أي دين من الأديان.

كما قال–تعالى–: «**وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**»

الخلاصة:

١. لم يعد للتوراة الصحيحة التي انزلها الله على موسى أي وجود وكذلك الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى عليهم الصلاة والسلام بل أصابهم من التحريف والتزييف ما يبطل قدسية النص الإلهي وينقلها إلى دائرة التأليف البشري

٢. أخبرنا المولى عز وجل بأن الأحبار والرهبان استحفظوا كتاب الله يعني استودعوه وطلب منهم حفظه ولكنهم لم يمتثلوا لأمر الله بل ضيعوه وحرفوه.

٣. أنَّ هذه الأسفار تحتوي على بعض الحقائق، كما أنها تحتوي على الأباطيل والخرافات

٤. أما القرآن الكريم فقد تكفل الله بحفظه ولم يكل حفظه إلى خلقه كسابقه من الكتب »**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**«

٥. التوراة والإنجيل بشرا بالرسالة الخاتمة وأمرا باتباعها

« **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** » سورة الأعراف

فهذا إثبات حجه عليهم ودليل بمعرفتهم بصفاته وقت ظهوره صلى الله عليه وسلم بإعلان بعثته ورسوليته.

القسم الثاني من البحث إثبات التحريف من الكتب المقدسة والشهادات المسيحية

أولا: نصوص الكتاب المقدس نفسه تشهد بالتحريف وهذه بعض الأمثلة:

١. سفر المزامير ٥٦: ٥ [**اليوم كله يحرفون كلامي. على كل أفكارهم بالشر.**]

٢. سفر المزامير ٧٨: ٥٧ [**بل ارتدوا وغدروا مثل آبائهم. انحرفوا كقوس مخطئة.**]

٣. سفر ارميا ٢٣: ٣٦ [**أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا.**]

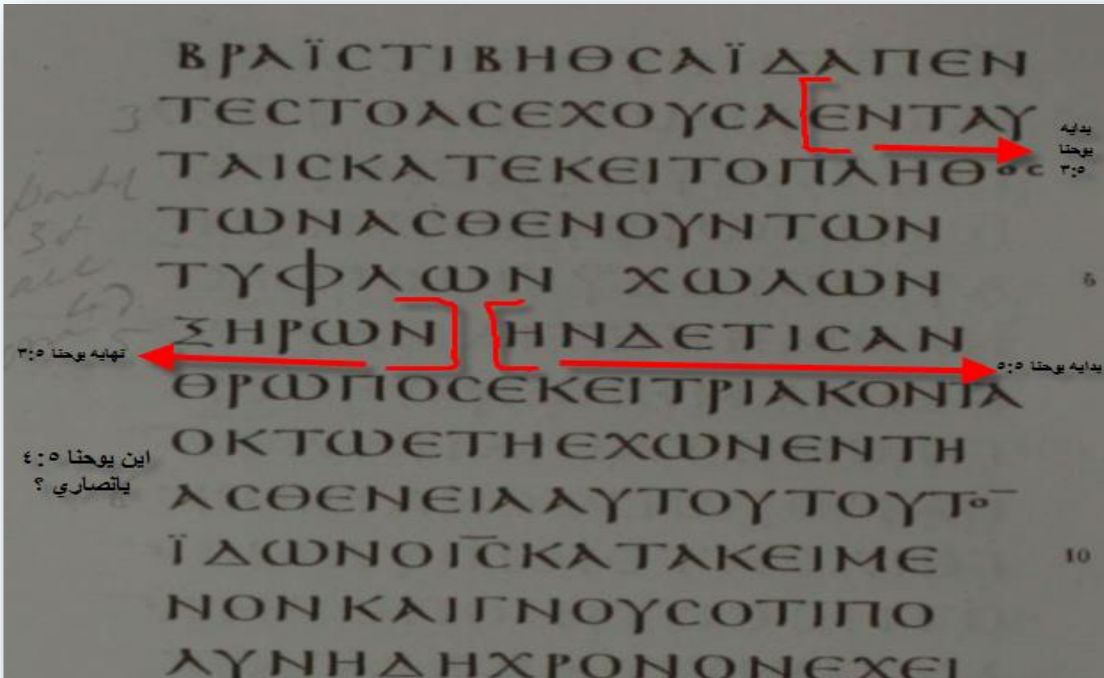
٤. إنجيل لوقا ١: ١ [**إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا**]

ثانيا: المخطوطات التي يدعون أنها اصليه تشهد بالتحريف!

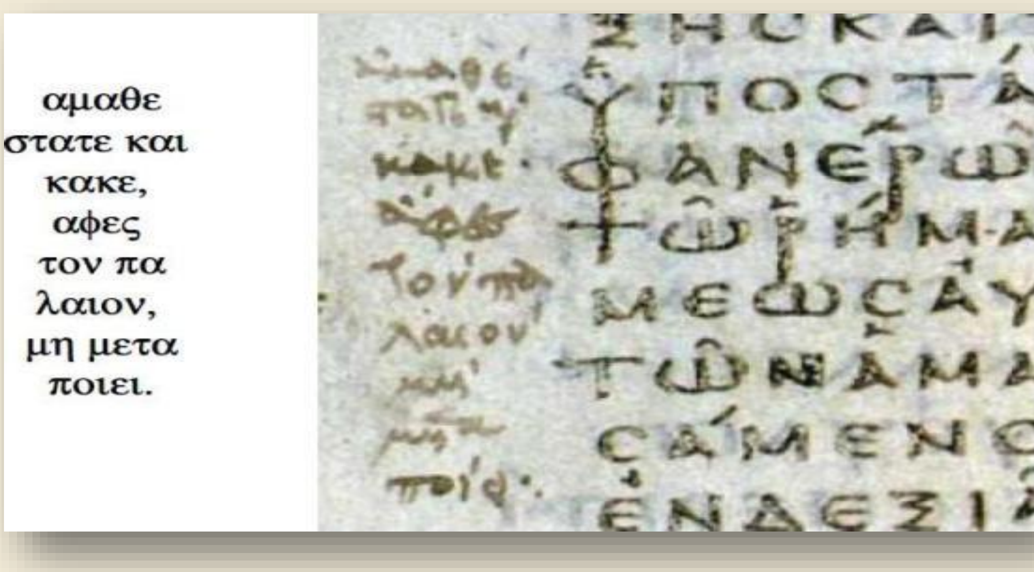
وسنوضح ذلك بثلاثة أمثله فقط لكثرتها:

١. يوحنا الإصحاح ٥ العدد ٤

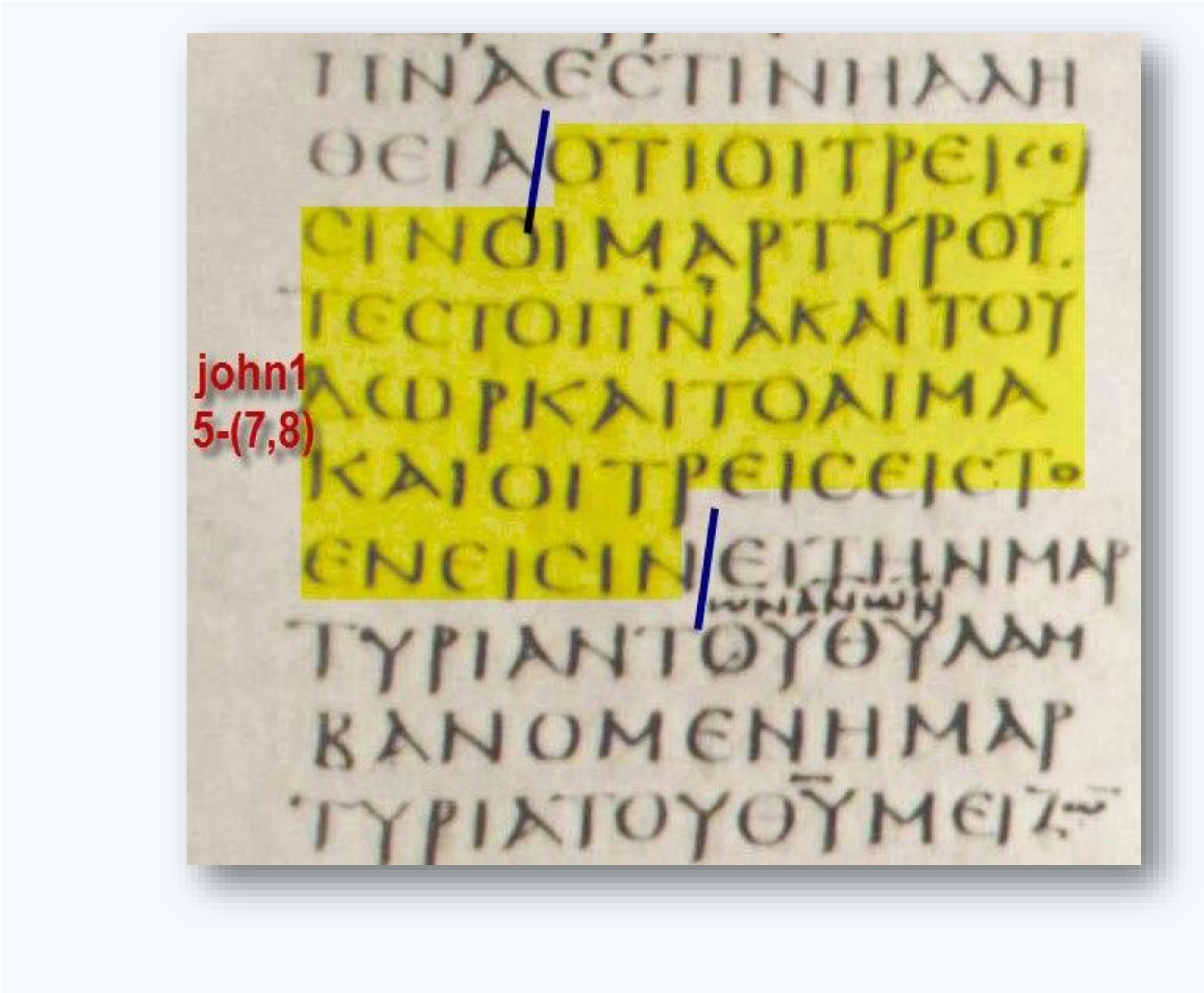
المخطوطة الفاتيكانية القرن الرابع



٢. نجد في هامش المخطوطة الفاتيكانية ... يا أحمق يا وغد، مخادع، محتال، خبيث، مكار ألا تستطيع أن تترك القراءة القديمة على أصلها دون أن تحرّفها

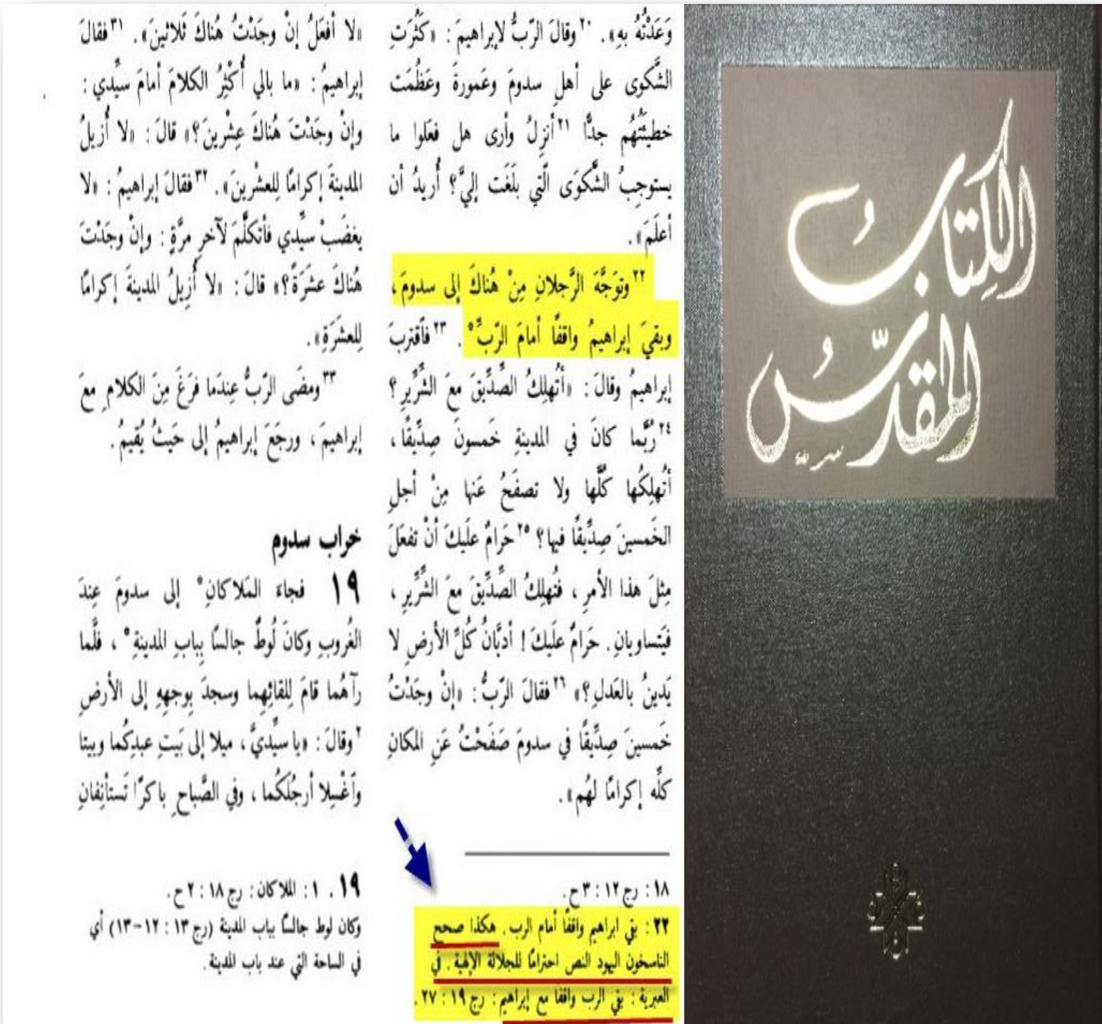


٣. نص رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ محذوف من أقدم مخطوطه متكاملة وهي المخطوطة السينائية



ثالثا. التراجم تشهد على التحريف:

الترجمة العربية المشتركة في سفر التكوين الإصحاح ١٨ العدد ٢٢



وَعَدْتُهُ بِهِ». ٢٠ وقالَ الرَّبُّ لإبراهيمَ: «كَثُرَتِ
الشَّكوى على أهلِ سدومَ وعَمورةَ وعَظُمَت
خطيئَتُهُم جدًّا ٢١ أنزِلُ وأرى هل فعَلوا ما
يستوجِبُ الشَّكوى الَّتي بلَغَت إليَّ؟ أُريدُ أن
أعلَمَ».
٢٢ وتوَجَّهَ الرَّجلانِ مِنْ هُناكَ إلى سدومَ،
وبقِيَ إبراهيمُ واقفًا أمامَ الرَّبِّ*. ٢٣ فاقتَربَ
إبراهيمُ وقالَ: «أتُهلِكُ الصِّدِّيقَ معَ الشِّرِّيرِ؟
٢٤ رُبَّما كانَ في المدينةِ خَمسونَ صِدِّيقًا،
أتُهلِكُها كُلَّها ولا تصفَحُ عَنها مِنْ أجلِ
الخَمسينَ صِدِّيقًا فيها؟ ٢٥ حَرامٌ علَيكَ أنْ تفعَلَ
مِثلَ هذا الأمرِ، فتُهلِكُ الصِّدِّيقَ معَ الشِّرِّيرِ،
فيَتساويانِ. حَرامٌ علَيكَ! أديَّانُ كُلِّ الأرضِ لا
يَدينُ بالعَدلِ؟» ٢٦ فقالَ الرَّبُّ: «إنْ وجَدْتُ
خَمسينَ صِدِّيقًا في سدومَ صَفَحْتُ عَنِ المكانِ
كُلِّه إكرامًا لهُم».

«لا أفعَلُ إنْ وجَدْتُ هُناكَ ثلاثينَ». ٣١ فقالَ
إبراهيمُ: «ما بالي أُكثِرُ الكلامَ أمامَ سيِّدي:
وإنْ وجَدْتَ هُناكَ عِشرينَ؟» قالَ: «لا أُزيلُ
المدينةَ إكرامًا لِلعشرينَ». ٣٢ فقالَ إبراهيمُ: «لا
يغضَبْ سيِّدي فأتكلَّمَ لآخرِ مرَّةٍ: وإنْ وجَدْتَ
هُناكَ عشَرَةً؟» قالَ: «لا أُزيلُ المدينةَ إكرامًا
لِلعشَرَةِ».
٣٣ ومضَى الرَّبُّ عِندَما فرَغَ مِنَ الكلامِ معَ
إبراهيمَ، ورجَعَ إبراهيمُ إلى حَيثُ يُقيمُ.

خراب سدوم

١٩ فجاءَ المَلاكانِ* إلى سدومَ عِندَ
الغُروبِ وكانَ لُوطٌ جالسًا ببابِ المدينةِ*، فلَمَّا
رآهُما قامَ لِلقائِهِما وسجدَ بِوجهِهِ إلى الأرضِ
٢ وقالَ: «يا سيِّديَّ، ميلا إلى بَيتِ عبدِكُما وبيتا
وآغسِلا أرجُلَكُما، وفي الصَّباحِ باكرًا تَستأنِفانِ

١٨: رج ١٢: ٣ ح.
٢٢: بقي ابراهيم واقفًا أمام الرب. هكذا صحح الناسخون اليهود النص احترامًا للجلالة الإلهية. في العبرية: بقي الرب واقفا مع إبراهيم: رج ١٩: ٢٧.

١٩. ١: الملاكان: رج ١٨: ٢ ح.
وكان لوط جالسًا بباب المدينة (رج ١٣: ١٢-١٣) أي في الساحة التي عند باب المدينة.

١. الترجمة العربية المشتركة –التي شارك فيها جميع الكنائس –نهاية إنجيل مرقص [ما جاء في الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد في أقدم المخطوطات].



٨٦ مرقس ١٦

لهُنَّ: «لا ترتَعِبْنَ! أنتُنَّ تطلُبنَ يَسوعَ النّاصريَّ المَصلوبَ. ما هوَ هُنا، بل قامَ. وهذا هوَ المكانُ الّذي وضَعوهُ فيهِ. ٧فاذهَبْنَ وقُلْنَ لِتلاميذِهِ ولبطرسَ: هوَ يَسبِقُكُم إلى الجليلِ، وهُناكَ تَرَوْنَهُ كما قالَ لكُم».

٨فخَرَجْنَ مِنَ القبرِ هارِباتٍ مِنْ شِدَّةِ الحَيرةِ والفَزَعِ. وما أخبَرنَ أحدًا بشيءٍ لأنَّهُنَّ كُنَّ خائِفاتٍ.

يسوع يظهر لمريم المجدلية

(متى ٢٨: ٩–١٠، يوحنا ٢٠: ١١–١٨)

٩[وبَعدَما قامَ يسوعُ في صَباحِ الأحدِ، ظَهَرَ أوّلاً لِمَريَمَ المَجدليَّةِ الّتي أخرَجَ مِنها سَبعةَ شياطينَ. ١٠فذَهَبَت وأخبَرَت تلاميذَهُ، وكانوا يَنوحونَ ويَبكونَ، ١١فما صَدَّقوها عِندَما سَمِعوا أنَّهُ حيٌّ وأنَّها رأتْهُ.

يسوع يظهر لتلميذين

(لوقا ٢٤: ١٣–٣٥)

١٢وظهَرَ يَسوعُ بَعدَ ذلِكَ بِهَيئةٍ أُخرى لاثنَينِ مِنَ التّلاميذِ وهُما في الطَّريقِ إلى البرِّيَّةِ. ١٣فرَجَعا وأخبرا الآخرينَ، فما صدَّقوهُما.

يسوع يظهر للرسل الأحد عشر

(متى ٢٨: ١٦–٢٠، لوقا ٢٤: ٣٦–٤٩، يوحنا ٢٠: ١٩–٢٣، أعمال ١: ٦–٨)

١٤وظهَرَ آخِرَ مرَّةٍ لِتلاميذِهِ الأحَدَ عشَرَ، وهُم يتَناوَلونَ الطَّعامَ، فلامَهُم على قِلَّةِ إيمانِهِم وقَساوَةِ قُلوبِهِم، لأنَّهُم ما صَدَّقوا الّذينَ شاهَدوهُ بَعدَما قامَ. ١٥وقالَ لهُم: «إذهَبوا إلى العالَمِ كُلِّهِ، وأعلِنوا البِشارةَ إلى النّاسِ أجمعينَ. ١٦كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ ويتَعَمَّدُ يَخلُصُ، ومَنْ لا يُؤمِنُ يَهلِكُ. ١٧والّذينَ يُؤمِنونَ تُسانِدُهُم هذِهِ الآياتُ: يَطرُدونَ الشّياطينَ بِاسمي، ويَتكلَّمونَ بِلُغاتٍ جَديدةٍ، ١٨ويُمسِكونَ بأيديهِمِ الحيّاتِ. وإنْ شَرِبوا السُّمَّ لا يُصيبُهُم أذًى، ويَضعونَ أيديَهُم على المَرضى فيَشفونَهُم».

صعود يسوع إلى السماء

(لوقا ٢٤: ٥٠–٥٣، أعمال ١: ٩–١١)

١٩وبَعدَما كلَّمَ الرَّبُّ يَسوعُ تلاميذَهُ، رُفِعَ إلى السَّماءِ وجلَسَ عَنْ يَمينِ اللهِ*. ٢٠وأمّا التّلاميذُ، فذَهَبوا يُبشِّرونَ في كُلِّ مكانٍ، والرَّبُّ يُعينُهُم ويُؤيِّدُ كلامَهُم بِما يُسانِدُهُ مِنَ الآياتِ]*.

٧: رج ١٤: ٢٨.
٩–٢٠: ما جاء في الآيات ٩ إلى ٢٠ لا يرد في أقدم المخطوطات.

١٥: في أع ١: ٨.
١٩: في أع ١: ٩–١١.

٢. الترجمة العربية المشتركة –إنجيل لوقا: ١٠ : ١

[يبلغ عدد الشعوب في النص العبري ٧٠ أمة وفي النص اليوناني إثنين وسبعين أمة.]



طفل وأقامه بجانبه، ٤٨وقال لهم: «من قبل هذا الطفل باسمي يكون قبلني. ومن قبلني يقبل الذي أرسلني، لأن الأصغر فيكم كلكم هو أعظمكم».

من لا يكون عليكم فهو معكم

(مرقس ٩ : ٣٨-٤٠)

٤٩فقال يوحنا*: «يا معلم، رأينا رجلا يطرد الشياطين باسمك فمنعناه، لأنه لا يتبعك معنا». ٥٠فقال له يسوع: «لا تمنعوه، لأن من لا يكون عليكم فهو معكم».

قرية سامرية ترفض يسوع

٥١ولما حان الوقت الذي يرتفع فيه إلى السماء، عزم على أن يتوجه إلى أورشليم. ٥٢فأرسل رسلا يتقدمونه، فذهبوا ودخلوا قرية سامرية* ليهيئوا له منزلا. ٥٣فرفض أهلها أن يقبلوه لأنه كان متوجها إلى أورشليم. ٥٤فلما

السماء أعشاش، وأما ابن الإنسان فما له موضع يسند إليه رأسه».

٥٩وقال يسوع لرجل آخر: «إتبعني!» فأجابه الرجل: «يا سيد دعني أذهب أولا وأدفن أبي». ٦٠فقال له يسوع: «أترك الموتى يدفنون موتاهم. وأما أنت، فاذهب وبشر بملكوت الله».

٦١وقال له آخر: «أتبعك يا سيد، ولكن دعني أولا أودع أهلي». ٦٢فقال له يسوع: «ما من أحد يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء، يصلح لملكوت الله».

يسوع يرسل الإثنين والسبعين

١٠ وبعد ذلك أختار الرب يسوع أثنين وسبعين* آخرين، وأرسلهم أثنين أثنين يتقدمونه إلى كل مدينة أو موضع عزم أن

٤٦: ووقع بينهم جدال. أو: وجالت فكرة في عقولهم.
٤٩: يوحنا. أي: يوحنا الرسول.
٥٢: سامرية. رج مت ١٠ : ٥ح.
٥٤: ق ٢مل ١ : ١٠-١٢ وتأكلهم. بعد هذه الكلمة تزيد بعض المخطوطات: كما فعل إيليا.

٥٥ و٥٦: ورد في بعض المخطوطات بعد انتهرهما: قال: «لا تعلمان من أي روح أنتما، ٥٦لأن ابن الإنسان أتى لا ليهلك نفوس الناس، بل ليخلصها.» ق لو ١٩ : ١٠.
١٠ : ١: اثنين وسبعين. ... يبلغ عدد الشعوب في النص العبري ٧٠ أمة وفي النص اليوناني اثنين وسبعين أمة.

٣. الترجمة اليسوعية

مدخل إلى العهد الجديد



يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشر
باليونانية. ولم تجر العادة ان يُطلق على هذه المجموعة عبارة ال
فقد نالت الكتابات التي تؤلّفه رويداً رويداً منزلة رفيعة حتى
لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمناً طويلاً كتاب
والانبياء»، وفقاً للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام. واذا اتـ
الكتابات عبارة «العهد الجديد» فذلك يعود في جوهره الى ا
ذهب اليه بولس (٢ قور ٣/١٤) وهو ان تلك النصوص تحتوي
العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الاخيرة من تاريخ الخلاص
جديد الى اطلاق عبارة «العهد القديم» على المجموعة التي
والانبياء» فأشاروا بذلك الى انهم يرون في تلك المجموعة قبل
للوسوي القديم الذي جدّده يسوع وتخطّاه.

ان تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّها في مجمو
والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم
التفهم لذلك الادب. فلا بدّ لنا اليوم من النظر اليه في البيئة
فلا غنى لكل مدخل الى العهد الجديد، مهما كان مختصراً،
المسيحيين الاولين على اعداد مجموعة جديدة لاسفار مقدّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف ان
تلك النصوص، وقد نُسخت ثم نُسخت مراراً ومن غير انقطاع، أمكنها ان تجتاز نحو أربعة عشر قرناً
من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند
اختراع الطباعة من جهة اخرى. ولا غنى له في الوقت نفسه عن ان يشرح كيف يمكن ضبط النص
بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في اثناء النسخ. وفي المدخل آخر الأمر محاولة لوصف على
احسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشر. وقد جرت
العادة ان يقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد.

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلّها واحدة ، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جدًا على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

١٢

مدخل الى العهد الجديد

تتناول معنى فقرات برمتها.

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير. فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسّاخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التي تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامّة للمثال الذي أُخذت عنه. يُضاف الى ذلك ان بعض النسّاخ حاولوا احيانًا ، عن حسن نيّة ، ان يصوّبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنّه يحتوي أخطاء واضحة او قلّة دقة في التعبير اللاهوتي. وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ. ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كلّه ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدّى أحيانًا كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ.

ومن الواضح ان ما أدخله النسّاخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مُثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات.

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصًّا يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه. واول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص. فيجب بعبارة اخرى ان تحصى وتُرتّب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كلّه او بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تُراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي

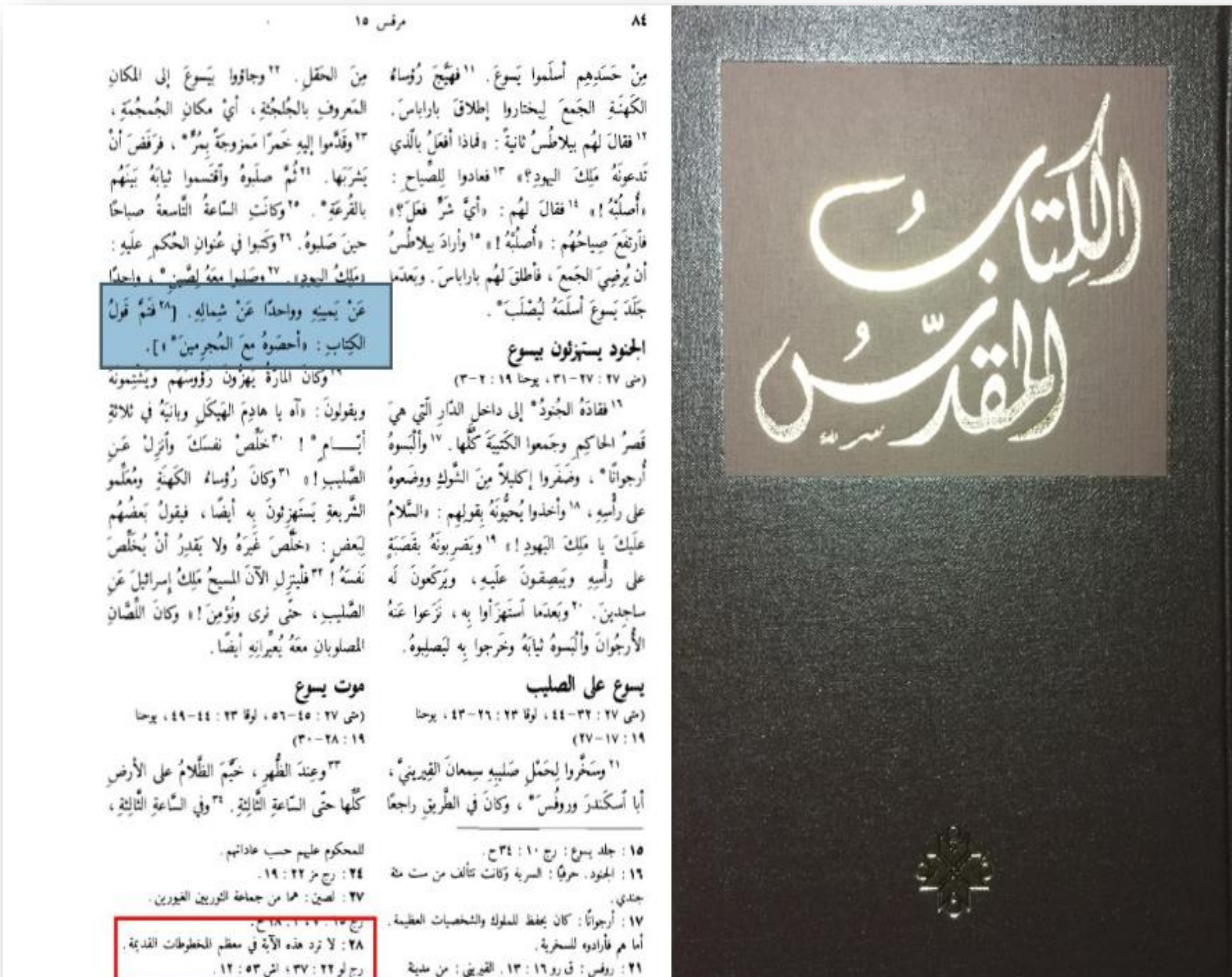


١٣

٤. الترجمة العربية المشتركة والتي شارك فيها جميع الكنائس المسيحية تعلق وتقول على مرقص ٢٧/١٥

(فتم قول الكاتب أحصوه مع المجرمين)

هامش رقم٢٨: لا ترد هذه الآية في معظم المخطوطات القديمة.



٨٤ مرقس ١٥

من حسدهم أسلموا يسوع. ١١ فهيّج رؤساء الكهنة الجمع ليختاروا إطلاق باراباس. ١٢ فقال لهم بيلاطس ثانية: «فماذا أفعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟» ١٣ فعادوا للصياح: «أصلبه!» ١٤ فقال لهم: «أي شر فعل؟» فارتفع صياحهم: «أصلبه!» ١٥ وأراد بيلاطس أن يرضي الجمع، فأطلق لهم باراباس. وبعدما جلد يسوع أسلمه ليصلب*.

الجنود يستهزئون بيسوع

(متى ٢٧ : ٢٧-٣١، يوحنا ١٩ : ٢-٣)

١٦ فقادة الجنود* إلى داخل الدار التي هي قصر الحاكم وجمعوا الكتيبة كلها. ١٧ وألبسوه أرجوانًا*، وضفروا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه، ١٨ وأخذوا يحيونه بقولهم: «السلام عليك يا ملك اليهود!» ١٩ ويضربونه بقصبة على رأسه ويبصقون عليه، ويركعون له ساجدين. ٢٠ وبعدما استهزأوا به، نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه وخرجوا به ليصلبوه.

يسوع على الصليب

(متى ٢٧ : ٣٢-٤٤، لوقا ٢٣ : ٢٦-٤٣، يوحنا ١٩ : ١٧-٢٧)

٢١ وسخّروا لحمل صليبه سمعان القيريني*، أبا أسكندر وروفس*، وكان في الطريق راجعًا من الحقل. ٢٢ وجاؤوا بيسوع إلى المكان المعروف بالجلجثة، أي مكان الجمجمة، ٢٣ وقدموا إليه خمرًا ممزوجة بمر*، فرفض أن يشربها. ٢٤ ثم صلبوه واقتسموا ثيابه بينهم بالقرعة*. ٢٥ وكانت الساعة التاسعة صباحًا حين صلبوه. ٢٦ وكتبوا في عنوان الحكم عليه: «ملك اليهود». ٢٧ وصلبوا معه لصين*، واحدًا عن يمينه وواحدًا عن شماله. [٢٨ فتم قول الكتاب: «أحصوه مع المجرمين*»].

٢٩ وكان المارة يهزون رؤوسهم ويشتمونه ويقولون: «آه يا هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيـــام*! ٣٠ خلص نفسك وانزل عن الصليب!» ٣١ وكان رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة يستهزئون به أيضًا، فيقول بعضهم لبعض: «خلص غيره ولا يقدر أن يخلص نفسه! ٣٢ فلينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب، حتى نرى ونؤمن!» وكان اللصان المصلوبان معه يعيرانه أيضًا.

موت يسوع

(متى ٢٧ : ٤٥-٥٦، لوقا ٢٣ : ٤٤-٤٩، يوحنا ١٩ : ٢٨-٣٠)

٣٣ وعند الظهر، خيم الظلام على الأرض كلها حتى الساعة الثالثة. ٣٤ وفي الساعة الثالثة،

١٥ : جلد يسوع: رج ١٠ : ٣٤ ح.
١٦ : الجنود. حرفيًا: السرية وكانت تتألف من ست مئة جندي.
١٧ : أرجوانًا: كان يحفظ للملوك والشخصيات العظيمة. أما هم فأرادوه للسخرية.
٢١ : روفس: ق رو ١٦ : ١٣. القيريني: من مدينة

للمحكوم عليهم حسب عاداتهم.
٢٤ : رج مز ٢٢ : ١٩.
٢٧ : لصين: هما من جماعة الثوريين الغيورين.
٢٨ : لا ترد هذه الآية في معظم المخطوطات القديمة.
رج لو ٢٢ : ٣٧؛ اش ٥٣ : ١٢.

رابعا. شهادات الآباء والعلماء المعاصرين على التحريف:

١. الشماس الدكتور إميل ماهر في كتابه الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم صـ ٤٤



فالأسفار المقدسة – من وجهة نظرهم – معصومة فى أمور الإيمان والممارسة، ولكنها ليست كذلك فى الأمور التى لا يكون لها صبغة دينية مباشرة.

هذه النظرية سائدة بين جماعات بروتستانتية كثيرة. وقد تمسك بها لوثر، وكالفن، وباكستر، ودودريج، وآخرون كثيرون.

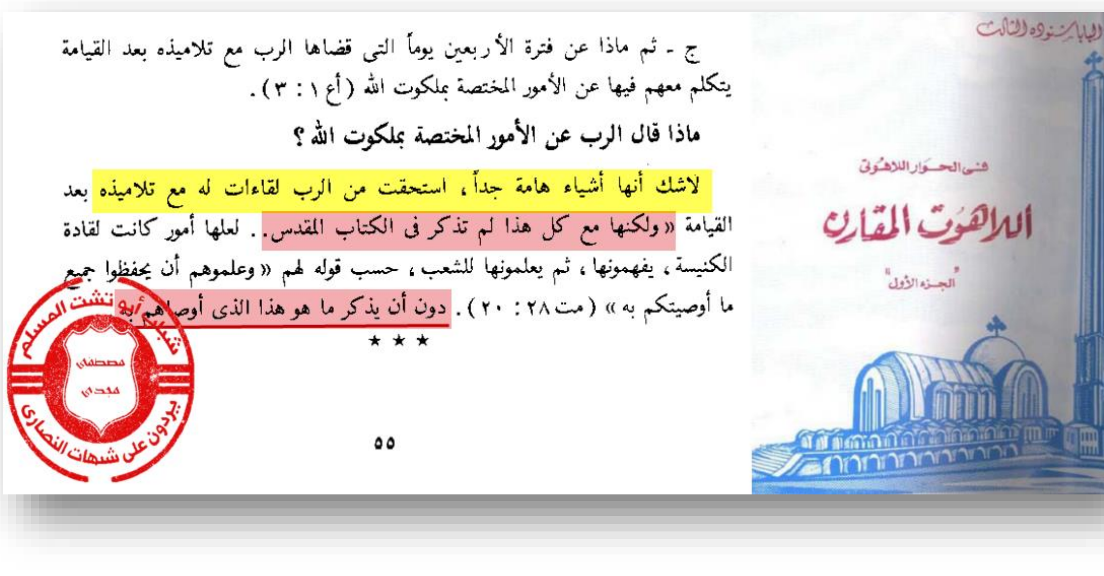
وتركز هذه النظرية على معنى الكتاب كإعلان لمشيئة الله، وتترك مجالاً للدور الإنسانى الكامل فى التأليف بما فى ذلك وقوع الخطأ أو إمكانية وقوع الخطأ من مؤلفى الأسفار فى تصريحاتهم المتعلقة بالتاريخ والعلوم الطبيعية.

والمفهوم الذى تقدمه هذه النظرية ليس له ما يسانده فى الكتاب، ومشاكله واضحة:

+ فكيف نستطيع أن نقبل عبارة من الكتاب، ونرفض عبارة أخرى؟
+ ومن هو الذى يقدر أن يخبرنا عن الجزء الذى هو صحيح، والجزء الذى ليس بصحيح؟
+ ومن هو أيضاً الذى يستطيع أن يعرفنا كيف نميز بين الأمور التى هى جوهرية للإيمان والممارسة، وبين تلك التى ليست كذلك؟

— ٤٤ —

٢. الأنبا شنودة في كتابه اللاهوت المقارن الجزء الأول صـ ٥٥



ج - ثم ماذا عن فترة الأربعين يوماً التى قضاها الرب مع تلاميذه بعد القيامة يتكلم معهم فيها عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١ : ٣).

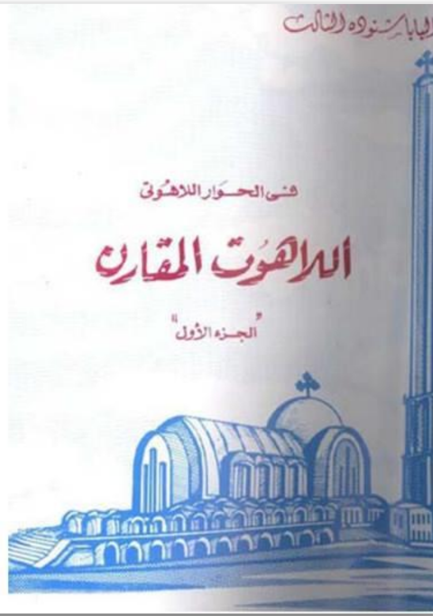
ماذا قال الرب عن الأمور المختصة بملكوت الله ؟

لاشك أنها أشياء هامة جداً، استحقت من الرب لقاءات له مع تلاميذه بعد القيامة «ولكنها مع كل هذا لم تذكر فى الكتاب المقدس. لعلها أمور كانت لقادة الكنيسة، يفهمونها، ثم يعلمونها للشعب، حسب قوله لهم «وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» (مت ٢٨ : ٢٠). دون أن يذكر ما هو هذا الذى أوصاهم به

* * *

٥٥

٣. الأنبا شنودة في كتابه اللاهوت المقارن الجزء الأول صـ ٥٥



يقول معلمنا مرقس الانجيلى أن المسيح لما دخل كفر ناحوم، دخل المجمع « وصار يعلم فبهتوا من تعليمه لأنه كان يعلمهم بسلطان وليس كالكتبة » (مر ١ : ٢١).

ما هو هذا التعليم الذى بهتوا منه ؟ لم يكتب .

وفى معجزة الخمس خبزات والسمكتين ، كان يعلم الناس من الصباح حتى بدأ النهار يميل . فماذا كان تعليمه لهم ؟ لم يذكر شيء عنه فى الأناجيل .

وما هو التعليم الذى قاله المسيح على شاطىء البحيرة ؟ وعلى شاطىء النهر ؟ وفى السفينة ؟ وفى الطرقات ؟ لا نعرف ، ولم يذكر فى الانجيل .

ب ـ وبعد قيامته ، حدث نفس الوضع ... قيل إن السيد المسيح قابل تلميذى عمواس .

« وبدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يشرح لهم الأمور المختصة به فى جميع الكتب » (لو ٢٤ : ٢٧).

كل هذا وغيره لم يكتب فى الاناجيل . ولكنه ولاشك وصل إلينا عن طريق التقليد ، أو وصل بعضه على الأقل .

* * *

٥٥

٤. الأب سليم بسترس

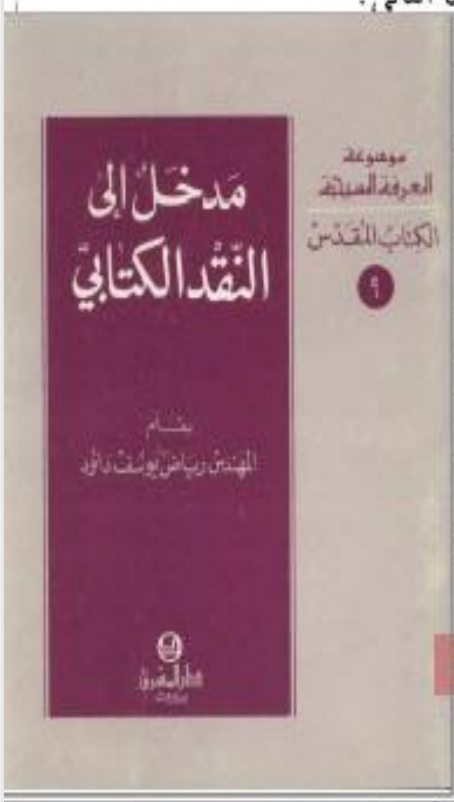
الأب سليم بسترس: اللاهوت المسيحي والإنسان المُعاصر، الجزء الأول، منشورات المكتبة البوليسية، صـ٧٧

ان الكتاب المقدّس ليس كتاباً علمياً يهدف إلى وصف كيفية تكوين الكون، ولا كتاباً تاريخياً، بالمعنى الحديث للكلمة، يروي بالتدقيق سيرة البشر منذ ظهور أول إنسان على الأرض. وهنا، من الناحية التاريخية، لا بدّ لنا من التمييز بين الحوادث التي يرويها الكتاب المقدس ابتداءً من ابراهيم (أي ابتداءً من الفصل الثاني عشر من سفر التكوين)، والحوادث التي سبقت ابراهيم والتي نقرأ روايتها في الفصول الأحد عشر الأولى من سفر التكوين. فاذا كانت رواية حوادث ابراهيم على جانب كبير من الموضوعية التاريخية، فالفصول الأحد عشر الأولى من سفر التكوين هي مجموعة أساطير استقاها الشعب اليهودي من آداب الشعوب المجاورة ولا سيمّا الأدب البابلي، وما قَصْدُه في روايتها إلا إظهار علاقة شعوب العالم أجمع وارتباط الكائنات جميعها بالإله الأوحد الذي هو وحده خالق الكون وسيّد جميع الشعوب.

٥. المهندس يوسف رياض في كتابه مدخل إلى النقد الكتابي

كان الكتاب يُنسخ نَسخ اليد في بداية العصر المسيحيّ وكانوا ينسخون بأدوات كتابةٍ بدائيّة، عن نُسخ منسوخة، ولقد أدخل النسّاخ الكثير من التبديل والتعديل على النصوص وتراكَمَ بعضه على بعضه الآخر، فكان النصّ الذي وصل آخر الأمر مثقلًا بألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات؛ فما إن يصدر كتاب جديد حتّى تنشر له نسخات مشحونة بالأغلاط.

وكان الكتاب على شكل لفافة من الورق تخاط كلّ أربعة في دفتر، وكلّ مجموعة من الدفاتر تجمع في مجلّد. وهذه العادة بالتجليد درجت منذ القرن الثاني.



وكان هناك صناعة مزدهرة
الورّاقين، وقد اتّخذوا لهم من
فكانوا يستأجرون كتبة محترفين
ثمّ ينظرون في النسخ لإزالة الأ
الورّاقين النسخ الخاصّ والفر
الشعبيّة. ومع ذلك فقد كانت ه
عرفتها كتب المسيحيّين في ا
الكنائس الفقيرة والمُضْطَهَدة
الرقوق المزخرفة الغالية، إذ لم
قبل القرن الرابع.

٢٣

٦. الدكتور جورج فرج في كتابه المدخل إلى تفسير العهد الجديد

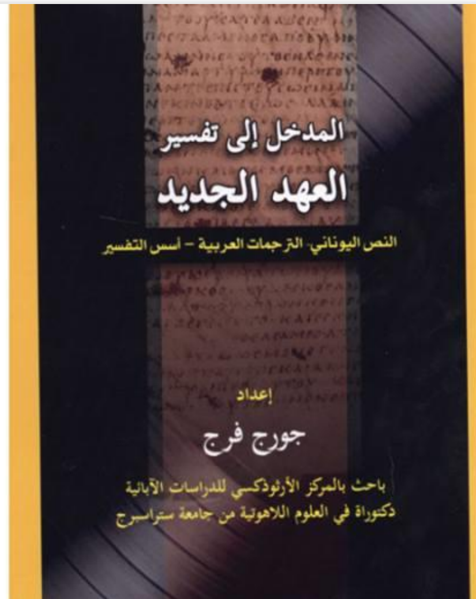
ويمكننا التأكيد على أن الروح القدس لم يمنع الكاتب من بذل الجهد في الحصول على المعلومات التي كتبها مثلما صرح القديس لوقا "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا، كَمَا **سَلَّمَهَا إِلَيْنَا** **الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ**، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ **قَدْ تَتَبَّعْتُ**

[4] للمزيد راجع "طبيعة ومعنى الوحي" من كتاب د. موريس تاوضروس "علم اللاهوت العقيدي" جـ١، مكتبة اسقفية الشباب ١٩٩٤، ص٨١-٨٥.
[5] أع ٢: ١٤-١٥

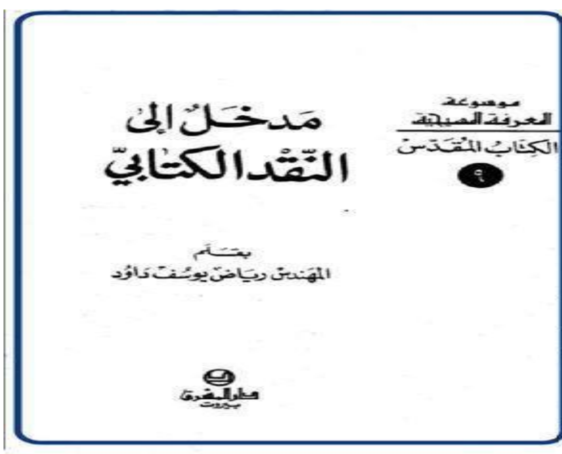
٢٣

مفاهيم أساسية

كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، *أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ* ..." هنا نري أن عبارتي ***"سلمها إلينا ، تتبعت كل شئ"*** تؤكد أن القديس لوقا قد بذل مجهودًا بشريًا في جمع المعلومات التي دونها، بعيدنا عن فكرة الإملاء الآلي.



٧. المهندس يوسف رياض في كتابه مدخل إلى النقد الكتابي



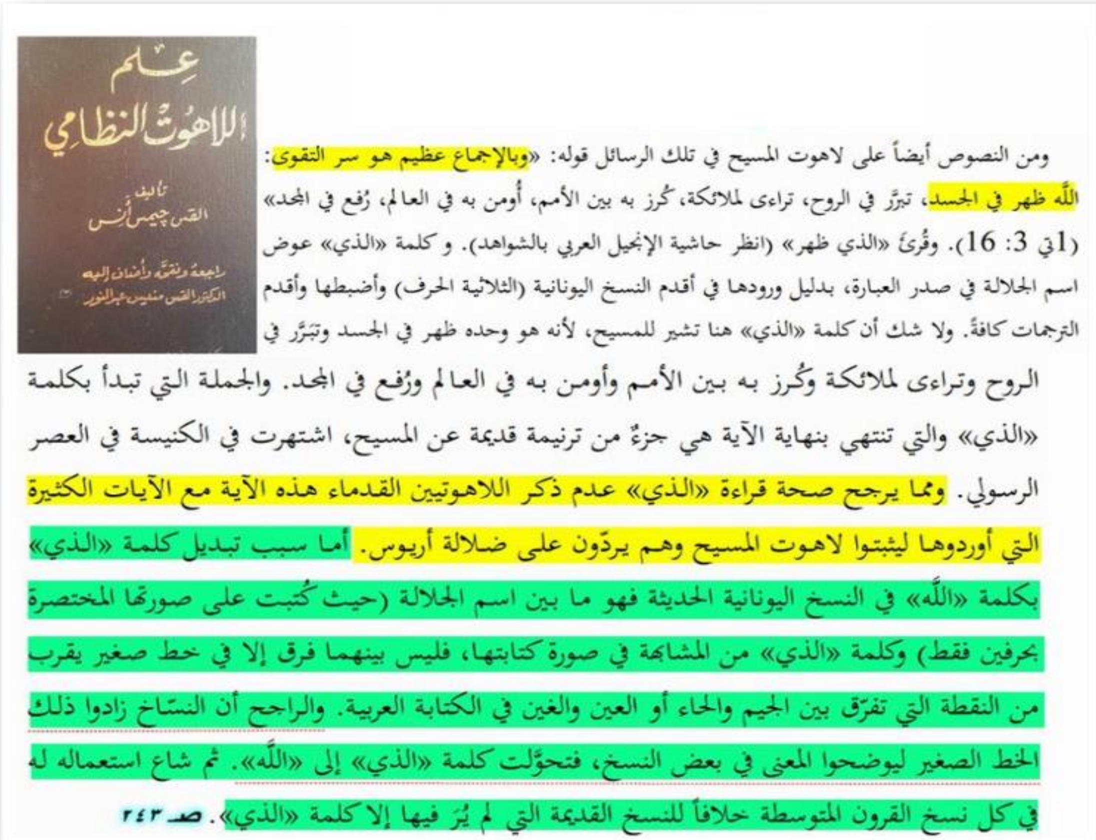
ولدينا الأنواع التالية من
١ - أخطاء جسيمة وواضحة:
توقد سراجًا وتكنس البيت
الترجمة الدارجة جاءت
البيت.
والصواب Everrit domum
٢ - أخطاء محتملة الصواب
المتعارضة محتملة الصواب
٣ - أخطاء سهو: متّى ٢٣/
والصواب «زكريّا» (فقط).
لوقا ٤/ ٤٤ الخطأ «مجامع
الجليل».

ثانيًا - النقد الخارجيّ
إقرار النصّ الإنجيليّ

نحن لا نملك نصوص الأناجيل الأصليّة، فهذه النصوص نسخت وحصلت أخطاء فيها أثناء النسخ، وغالبًا ما نقع على قراءات متعدّدة للآية الواحدة عبر مختلف المخطوطات التي وصلت إلينا. فأيّة قراءة نعتمد؟..

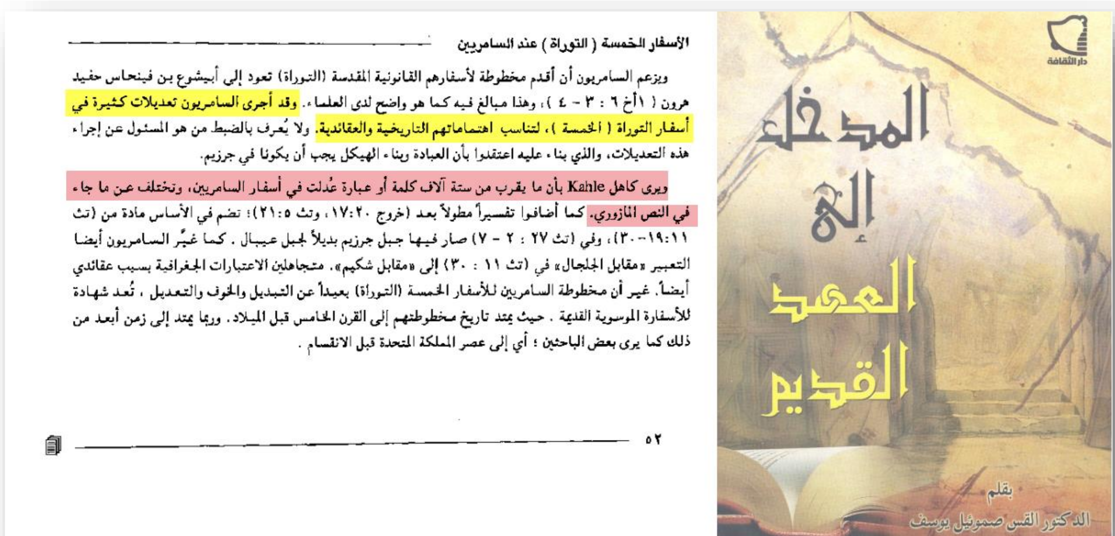
٢٦

٨. القس جيمس انس في كتابه اللاهوت النظامي الذي راجعه القس منيس عبد النور



ومن النصوص أيضاً على لاهوت المسيح في تلك الرسائل قوله: «وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: اللّه ظهر في الجسد، تبرَّر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أُومن به في العالم، رُفع في المجد» (1تي 3: 16). وقُرئ «الذي ظهر» (انظر حاشية الإنجيل العربي بالشواهد). و كلمة «الذي» عوض اسم الجلالة في صدر العبارة، بدليل ورودها في أقدم النسخ اليونانية (الثلاثية الحرف) وأضبطها وأقدم الترجمات كافةً. ولا شك أن كلمة «الذي» هنا تشير للمسيح، لأنه هو وحده ظهر في الجسد وتبرَّر في الروح وتراءى لملائكة وكُرز به بين الأمم وأومن به في العالم ورُفع في المجد. والجملة التي تبدأ بكلمة «الذي» والتي تنتهي بنهاية الآية هي جزءٌ من ترنيمة قديمة عن المسيح، اشتهرت في الكنيسة في العصر الرسولي. ومما يرجح صحة قراءة «الذي» عدم ذكر اللاهوتيين القدماء هذه الآية مع الآيات الكثيرة التي أوردوها ليثبتوا لاهوت المسيح وهم يردّون على ضلالة أريوس. أما سبب تبديل كلمة «الذي» بكلمة «اللّه» في النسخ اليونانية الحديثة فهو ما بين اسم الجلالة (حيث كُتبت على صورتها المختصرة بحرفين فقط) وكلمة «الذي» من المشابهة في صورة كتابتها، فليس بينهما فرق إلا في خط صغير يقرب من النقطة التي تفرّق بين الجيم والحاء أو العين والغين في الكتابة العربية. والراجح أن النسّاخ زادوا ذلك الخط الصغير ليوضحوا المعنى في بعض النسخ، فتحوَّلت كلمة «الذي» إلى «اللّه». ثم شاع استعماله له في كل نسخ القرون المتوسطة خلافاً للنسخ القديمة التي لم يُرَ فيها إلا كلمة «الذي». صـ ٢٤٣

٩. الدكتور القس صموئيل يوسف في كتابه المدخل إلى العهد القديم صـ ٥٢



الأسفار الخمسة (التوراة) عند السامريين

ويزعم السامريون أن أقدم مخطوطة لأسفارهم القانونية المقدسة (التوراة) تعود إلى أبيشوع بن فينحاس حفيد هرون (١أخ ٦ : ٣ - ٤)، وهذا مبالغ فيه كما هو واضح لدى العلماء. وقد أجرى السامريون تعديلات كثيرة في أسفار التوراة (الخمسة)، لتناسب اهتماماتهم التاريخية والعقائدية. ولا يُعرف بالضبط من هو المسئول عن إجراء هذه التعديلات، والذي بناء عليه اعتقدوا بأن العبادة وبناء الهيكل يجب أن يكونا في جرزيم.

ويرى كاهل Kahle بأن ما يقرب من ستة آلاف كلمة أو عبارة عُدلت في أسفار السامريين، وتختلف عن ما جاء في النص المازوري. كما أضافوا تفسيراً مطولاً بعد (خروج ٢٠:١٧، وتث ٥:٢١)؛ تضم في الأساس مادة من (تث ١١:١٩--٣٠)، وفي (تث ٢٧ : ٢ - ٧) صار فيها جبل جرزيم بديلاً لجبل عيبال . كما غيَّر السامريون أيضا التعبير «مقابل الجلجال» في (تث ١١ : ٣٠) إلى «مقابل شكيم». متجاهلين الاعتبارات الجغرافية بسبب عقائدي أيضاً. غير أن مخطوطة السامريين للأسفار الخمسة (التوراة) بعيداً عن التبديل والخوف والتعديل ، تُعد شهادة للأسفارة الموسوية القديمة . حيث يمتد تاريخ مخطوطتهم إلى القرن الخامس قبل الميلاد. وربما يمتد إلى زمن أبعد من ذلك كما يرى بعض الباحثين ؛ أي إلى عصر المملكة المتحدة قبل الانقسام .

٥٢

بروس متزجر يقول:

الحاجة للنقد النصي لأسفار العهد الجديد سببها:

(١)لا وجود لأي وثيقة أصلية.

(٢) النسخ الموجودة مختلفة فيما بينها.

والنقد النصي يهدف للتأكد من بين النسخ المختلفة أي شكل من النص هو الذي ينبغي أن يشار إليه على أنه الأقرب الأصلي

[His necessity of applying textual criticism to the books of the New Testament arises from two circumstances: id) none of the original documents is extant, and ib) the existing copies differ from one another. The textual critic seeks to ascertain from the divergent copies which form of the text should be regarded as most nearly conforming to the original text of the New Testament, Its Transmission, Corruption, and Restoration, Preface to the First Edition.]

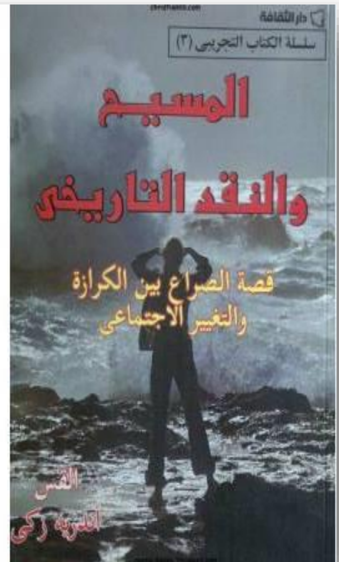
روبين سوانسون:

"الهدف الثابت المبكر – النص الأصلي–هو وهم وخيال ومستحيل وذلك لسببين :الأول أن ما نملكه قبل القرن الرابع من مخطوطات هو قصاصات والثاني أن الأحكام غير دقيقة وغير حيادية وتتأثر بالأجندات العقائدية والخلفيات اللاهوتية، والخبرة.

[The old fixed goal is a delusion, fictional, mythical, and impossible. (١) we possess only fragments of copies of the autographs from any period earlier than ٣٥٠ A.D., none of which may preserve "the original pure text" and (٢) any "final judgment" between readings "can only be subjective," inasmuch as "each of us comes to the task with our own agenda conditioned by our background, training, and theological Reuben J. Swanson, ed., New Testament Greek Manuscripts: Variant Readings Arranged in Horizontal Lines against Codex Vatican's: Romans, Wheaton, IL: Tyndale House; and Pasadena, CA: William Carey International]

خامسا شهادات الآباء الأوائل على التحريف:

١. القس أندريه زكي في كتابه المسيح والنقد التاريخي.



١- إن وجود كثيرمن الاختلافات بين الأناجيل ليست اكتشافاً جديداً، ولاتمثل مشكلة خطيرة، فإنه في القرن الثاني الميلادي حاول (تاتيان Tatian) أن يخلق من روايات الأناجيل المختلفة قصة واحدة، وهذا في حد ذاته اعتراف باختلافها، وهذه الاختلافات تشير إلي أنه كانت هناك محاولات لإجراء عملية تحرير للأناجيل، لكن هذه المحاولات لم يكن المقصود منها تغيير المحتوي المادي للأناجيل، لأنه لو كانت مثل هذه المحاولات قد حدثت ما كان يمكن أن توجد الاختلافات بين الأناجيل للآن.

٣٨

٢. كتاب العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية.



أمَّا سبب غياب بعض الأسفار اليونانية من العهد القديم العبري لدى اليهود فيرجع – حسب تعليل أوريجانوس – إلى رغبتهم في إخفاء كل ما يمس رؤساءهم وشيوخهم، كما هو مذكور في بداية خبر سوسنَّا: «وعُيِّن للقضاء في تلك السنة شيخان من الشعب وهما اللذان تكلَّم الرب عنهما أنه خرج الإثم من بابل من القضاة الشيوخ». ويقدِّم أمثلة من الإنجيل لتأكيد ما يقوله، حيث يخاطب السيد المسيح الكتبة والفريسيين بقوله: «لكي يأتي عليكم كل دم زكيٍّ سُفك على

(٣١) ORIGEN; *Ad. Africanus,* 2-4.

– ٥٧ –

الأرض من دم هابيل الصدِّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح» (مت ٢٣:٣٥). فالسيد المسيح هنا يتكلَّم عن وقائع حدثت، كما يكتب أوريجانوس، ومع ذلك لم تُذكر في العهد القديم. ثم يتساءل : أين جاء في الأسفار المقدَّسة شيء عن الأنبياء الذين قتلهم اليهود؟ ثم يورد أوريجانوس مثلاً آخر من رسالة العبرانيين: «آخرون تجرَّبوا ... نشروا، جُرِّبوا ماتوا قتلاً بالسيف» (عب ١١:٣٦و٣٧). لأنه معروف في التقليد اليهودي خارجاً عن الأسفار العبرية أن إشعياء النبي فقط هو الذي نُشر بالمنشار.

– ٥٨ –

٣. **القديس أوغسطينوس**

[يجب معرفة اليونانية والعبرية لمعرفة النص الأصلي خصوصا عندما تتولد الشكوك بسبب الاختلافات التي لا نهاية لها بواسطة النساخ][1]

٤. **شهادة القديس أمبروسيوس بالتحريف:**

مكتوب أنه ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ. أو كل شيء فإن جميع المخطوطات اليونانية المبكرة ليس فيها لفظة " ولا الابن".

لكنه ليس من العجيب أن الذين حرفوا الكتب المقدسة قد حرفوا هذه الفقرة أيضا

المرجع: (NPNF ٢,١٠:٦٩١]) Chapter XVI. The Arians are condemned by the Holy Spirit through the mouth

٥. **ديونيسوس أسقف كورينثوس** يعترف بالتحريف عندما طلب الإخوة مني أن أكتب رسائل لهم أنا استجبت. ولكن رسل الشيطان ملئوها بالعهر!!!! حذفوا أشياء وأضافوا أخري. لمثل هؤلاء الجحيم محجوز !!!! ولا عجب فالبعض حاول العبث مع كتاب الرب أيضا لذلك هم تآمروا على كتابات أقل شأنا–كرسائلي.

المرجع: -كتاب The Canon of the new testament

٦. **يوحنا ذهبي الفم** على تحريف اليهود للتوراة لا تتعجب من هذا لأن العديد من الكتابات النبوية قد فقدت، ويمكنك أن ترى ذلك في سفر الأخبار الأيام، فبسبب الإهمال وبسبب عدم الورع بعضها سمحوا بإفسادها، والبعض الآخر قاموا بإحراقها بأنفسهم، ومزقوها إربا. والحقيقة الأخيرة هذه يذكرها ارميا، وكذلك كاتب سفر ملوك الرابع " وبعد وقت طويل وجد سفر التثنية بصعوبة ‘‘، نسى في مكان ما ثم ضاع. فإنهم حتى إن لم يكن هناك اجتياح من البرابرة , فإنهم يخونون كتبهم بدرجة أكثر مما لو كانوا تحت الغزو الأجنبي

المرجع: ٦ :٩ St. Chrysostom: homilies on the gospel of Saint Matthew _ homily ix

٧. **القديس أوريجانوس** لقد أصبحت الاختلافات بين المخطوطات عظيمة إما بسبب إهمال بعض النسّاخ أو بسبب التهور الأحمق للبعض الآخر، فهل كانوا يهملون مراجعة ما نسخوه، أم، بينما يراجعونه، بالحذف والإضافة على هواهم

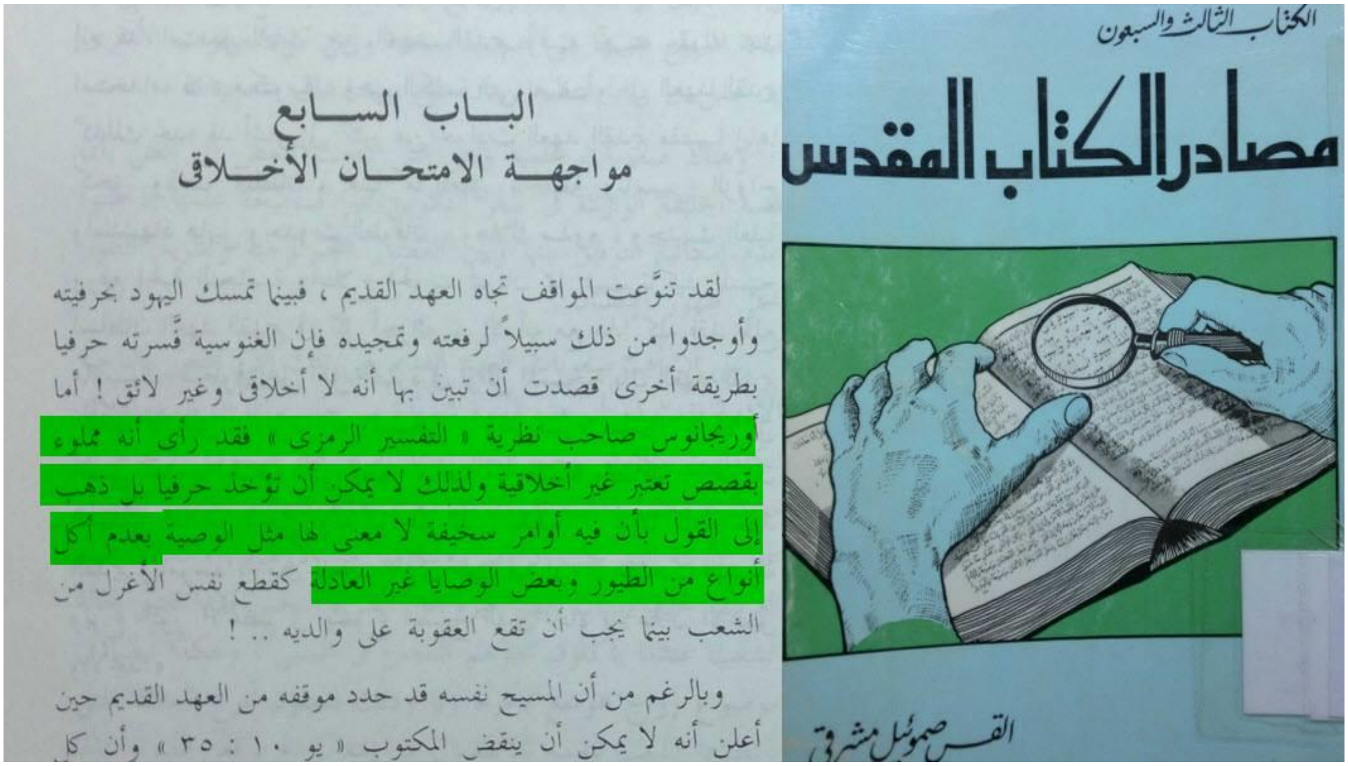
المرجع: New Testament tools and studies Bruce M Metzger p٨٨

٨. **القديس أوريجانوس:** في أحد أقوى نصوص الآباء شهادة على تحريف الكتاب المقدس يقول أوريجانوس في رسالته إلى أفريكانوس الفقرة ٤ :وماذا أقول عن سفر الخروج حيث تجد التضارب في النصوص التي تتحدث عن خيمة الاجتماع ومحكمتها وكذلك ملابس الكهنة ورئيس الكهنة، هذه النصوص أحيانا لا يوجد تشابه بينهما حتى في مضمون معانيها، وعندما نلاحظ مثل هذه الأشياء علينا أن نرفض فورا النسخ المستخدمة في كنائسنا باعتبارها محرّفة، ونفرض على الإخوة أن يتركوا تلك النسخ ويتلطفوا إلى اليهود كي يعطونا نسخ لم يتلاعب بها وليس فيها تزوير.

---

[1] المرجع: NPNF١-٠٢. St. Augustine's City of God and Christian Doctrine Chapter ١١.—Knowledge of Languages, Especially of Greek and Hebrew, Necessary to Remove Ignorance or Signs.pg ١٢١٩

٩. القديس أوريجانوس



الباب السابع
مواجهة الامتحان الأخلاق

لقد تنوَّعت المواقف تجاه العهد القديم ، فبينما تمسك اليهود بحرفيته وأوجدوا من ذلك سبيلاً لرفعته وتمجيده فإن الغنوسية فسَّرته حرفيا بطريقة أخرى قصدت أن تبين بها أنه لا أخلاق وغير لائق ! أما أوريجانوس صاحب نظرية « التفسير الرمزى » فقد رأى أنه مملوء بقصص تعتبر غير أخلاقية ولذلك لا يمكن أن تؤخذ حرفيا بل ذهب إلى القول بأن فيه أوامر سخيفة لا معنى لها مثل الوصية بعدم أكل أنواع من الطيور وبعض الوصايا غير العادلة كقطع نفس الأغرل من الشعب بينما يجب أن تقع العقوبة على والديه .. !

وبالرغم من أن المسيح نفسه قد حدد موقفه من العهد القديم حين أعلن أنه لا يمكن أن ينقض المكتوب « يو ١٠ : ٣٥ » وأن كل

١٠. القديس جيروم

يشكو من النساخ الذين لم يكونوا يكتبون ما يجدونه أمامهم بل يكتبون فهمهم للمعني، وبينما حاولوا تصحيح أخطاء الآخرين كانوا يفضحون أنفسهم فحسب

المرجع: The text of the NT ٤th edit transmission corruption and restoration Bruce Metzger &Bart Ehrman Pg٢٦٠

سادسا ... هل إيمان الآباء الأوائل هو نفس إيمان الكنيسة اليوم؟

على الرغم من إجابة جزء من هذا الاستفهام في خامسا لكن للمزيد وباختصار سنوضح بعض الأمثلة:

١. **إكليمندس السكندري. أحد أكابر أباء القرن الثاني عميد مدرسة الإسكندرية ورئيسها.**

٢. **هو** من أشرف على الترجمة القبطية للكتاب المقدس... كان يرى المسيح الابن مخلوقا... يرى بتناسخ الأرواح وقيام عوالم قبل عالمنا.يعلم أشياء كفرية في خلق حواء.يرى بتزاوج الملائكة مع بنو البشر وإنجاب أبناء...

المرجع: أباء الكنيسة الرسولين لمؤرخ الكرسي الأنطاكي أسعد رستم صـ ١١١



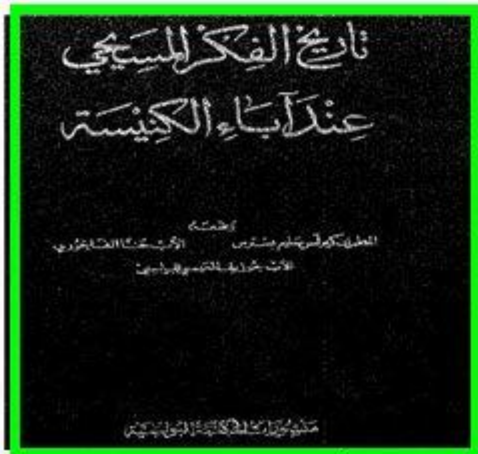
وأهم ما فقد من مصنفات اقليمس مخططه « Hypotyposeis » ... العهدين القديم والجديد . وقد ذكره افسابيوس في تاريخـه (٦ : ... اقليمس أعد تفسيراً مختصراً مفيداً لجميع الاسفار القانونية وبعض الا... لا تزال موضوع جدل كرسالة يهوذا وباقي الرسائل الكاثوليكيـة ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . وتسنى لفوطيوس القديس ان يتصفح هذا التفسير فقال عنه في كتابه المكتبة (١٠٩): ان اقليمس يتمسك في بعض الاماكن بالعقيـدة الصحيحة ولكنه يجنح ، في مواضع اخرى ، فيروي آراء غريبة غير مقدسة . فهو يؤكـد خلود المـادة ويبتدع نظريـة في الأفكار تجعل من الابن شخصاً مخلوقـاً . ويروي اساطير حـول تناسخ الارواح وقيـام عوالم عديدة قبـل آدم . وهو يعلم اشياء كفرية بذيئة عن كيفية خلق حواء من آدم ويتخيل تزاوج بعض الملائكة مع نساء وتوالد اولاد من هذا التزاوج . ويضيف ان الكلمـة لم يصر انساناً في الحقيقة بل في المظهر . ولعله قال بكلمتين احدهما ادنى من الآخر وهذا هو الذي ظهر بين الناس . واخيراً شك فوطيوس في صحة المخطط . ولعل هذا هو السبب في اهمال هذا المصنف وضياع نصه فيما بعد .

— ١١١ —

٣. تاتيان أحد رجال القرن الثاني تلميذ يوستنيوس

رفض العهد القديم بأكمله وقال هو من عمل إله شرير رفض كل رسائل بولس ...

المرجع: تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ٢٤٢



٢٤٢

يميل الاعتقاد إلى أنّ تاتيانُس كتب الذياتِس
العنوان يوحي بأصل يونانيّ، في رومة أو في سور
تاتيانُس مع كنيسة رومة أو بعده. ومن المرجَّح أ

وفي كلّ الأحوال، ألّف كتاب الذياتِسّارو
حدّدت، ولو لم تكن بعد لا تُمَسّ. لم يصل إلينا
أن نستعيد أهمّ ما جاء فيه بالاستعانة بما بلغ إلينا
الذياتِسّارون لأفرام السريانيّ الذي اكتشف أخيرًا أصله السريانيّ.

وقد تلقي استعادة النصّ أضواء جديدة على تاريخ نصّ الأناجيل القانونيّة المستقلّة.

ثالثًا: لاهوت تاتيانُس

لاهوت تاتيانُس خليط من أفكار قويمة وأفكار هرطوقيّة يصعب فصل عناصره. يرفض العهد القديم بكامله إذ لا يرى فيه عمل أبي يسوع المسيح بل عمل نصف إله شرّير. ويرفض كذلك بعض رسائل بولس.

٢. ميليتيادِس

كتب هذا الخطيب الذي من آسية الصغرى، في عهد الإمبراطور مرقس أوريليوس، كتابًا ضدّ المونتانيّين وآخر موجّهًا إلى مدرسة فالنتنيانُس[١٢]، وكذلك ثلاثة دفاعات ذكرها أوسابيوس[١٣] تتألّف من كتابين لدحض اليونانيّين وكتابين لدحض اليهود وكتابًا عنوانه «من أجل الفلسفة المسيحيّة» موجّه إلى «السلطات المدنيّة» أي إلى مرقس أوريليوس (١٦١ - ١٨٠) والحاكم معه لوقيوس فيروس (١٦١ - ١٦٩). لم يبقَ شيء من هذه

٤. آباء أساقفه مشهود لهم بالإيمان لم يؤمنوا بألوهية الروح القدس

واختلفوا حتى في ألوهية المسيح بل العجيب أيضا من أنها راجت وانتشرت



الهرطقة ضدّ الرُّوح القُدُس ٦٩

راجت تعاليم هذه البدعة وانتشرت في الشّرق، ولاقت نجاحًا لافتًا بخاصّة في تراقيا وبيثينيا والهيلليسبنطس، ووصلت كذلك إلى بعض المناطق في مصر. من أشهر أتباعها: إفستاثيوس أسقف سبسطيا، معلّم باسيليوس الكبير في الحياة الرُّوحيّة والنُّسكيّات، غير

٧ Cf. AA-VV., Nuova storia della Chiesa. I. 310; De Urbina., 152.

٨ ر. إيفانيوس. ضد الهراطقة. ٢/٤٥.

٩ Cf. DTC IX. 1464-1465.

٧٠ الفصل الثّاني: أسباب الدّعوة إلى المجمع

أنّ باسيليوس قطع علاقته به بسبب عقيدته هذه، وإليفسيوس أسقف كيزيكو، وماراثونيوس أسقف نيكوميديا. والغريب في الأمر، أنّ هؤلاء الرّجال جميعهم، كانوا يعيشون حياة نُسكيّة لا ملامة فيها، وقد أدانوا، في عدّة مُناسبات، في قوانين إيمانهم، آريوس، وصابيليوس، ومركيون، وفوتينوس[١٠] ومركلّوس الأنقيريّ وبُولس السّميساطيّ، ورفضوا قانون مجمع ريميني (٣٥٩)، كما رفضوا فيما بعد، صيغة مجمع القُسطنطينيّة (٣٦٠)، الّتي كانت قد صيغت في نيكا Niké (في تراقيا)[١١].



٢. الهرطقة ضدّ الرُّوح القُدُس

دارت مُناقشات النّزاع الآريوسيّ أساسًا حول هُويّة الأُقنوم الثّاني: الابن، وطبيعته ومنزلته في الثّالوث، وحول علاقته بالآب. ولَمْ يتطرّق أحد، في البداية، لموضوع الأُقنوم الثّالث: الرُّوح القُدُس، ولم يهتمّ كثيرًا بوضعه ولا بمكانته داخل الثّالوث الأقدس. لم تُطرَح إذًا قضيّة الرُّوح القُدُس على بساط البحث جدّيًّا، وموضوعاً رئيساً، في تلك الآونة، إذ انشغل الجميع بتحديد هُويّة الابن، ولم يلتفتوا البتّة إلى الرُّوح القُدُس، حتّى إنّ قانون إيمان نيقيا اكتفى بإعلانه إيمانه بالرُّوح القُدُس، من دُون أيّ زيادة، وكذلك لم يُشِر إلى علاقاته الثّالوثيّة. ولكنْ ما لبث أنْ خرجت هذه المسألة إلى الوُجود،

الهرطقة ضدّ الرُّوح القُدُس ٦٩

وبدأت تبرز معها تساؤلات عن شخص الرُّوح القُدُس وماهيّته وعلاقته بالآب والابن... فهل هُو إله مِثلهما؟ أيْ مُساوٍ لهما في الجوهر، أم إنّه مُشابه لهما في الجوهر؟ أم إنّه مخلوق؟ وما هُو الانبثاق وكيفيّة حصوله...؟ كلّها أسئلة كانت بحاجة إلى إجابات لاهوتيّة واضحة ومُقنعة، استنادًا على الكتاب المُقدّس وتقليد الكنيسة. بقيت هذه المسألة مُعلّقة، أو قيد البحث والتّدقيق، أو في الانتظار، ريثما يحين الوقت المُناسب، لتُعلن الكنيسة إيمانها الصّريح بالأُقنوم الثّالث، وأيّ مُناسبة كانت أفضل مِن نُشوء هرطقة!

إستشهادات الاباء بنصوص العهد الجديد					
إسم الاب	الاناجيل	أعمال الرسل	رسائل بولس	الرسائل الجامعة	الرؤيا
يوستنيوس الشهيد	268	10	43	6	3
إيرناوس	1038	194	499	23	65
إكليمندس السكندري	1017	44	1127	207	11
أوريجانوس	9231	346	7778	399	165
ترتليان	3822	502	2609	120	205
هيبولوتيس	734	42	387	27	188
يوسابيوس	3258	211	1592	88	27
المجموع	19368	1352	14035	870	664

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ